[101] والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته، ومحل قدسه، ونحن محبته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه. ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد، أقول عودا على بدء، وما أقول ذلك سرفا ولا شططا، فاسمعوا بأسماع واعية، وقلوب راعية، ثم قالت: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم، وآخا ابن عمي دون رجالكم، ثم ذكرت كلاما طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني، تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أني لا أرث أبي، (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون) أيها معاشر المسلمين، ابتز ارث أبي أبى ا أن ترث يا ابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئا فريا، دونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم ا، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب قيم)، ثم التفتت الى قبر أبيها، فتمثلت بقول هند بنت اثاثة: قد كان بعدك أنباء وهيمنة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب أبدت رجال نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب قال: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ، ثم عدلت الى مسجد الأنصار، فقالت: يا معشر البقية، وأعضاد الملة، وحضنة الاسلام،

_____ (1) سورة التوبة: 128، 129. (2) سورة المائدة: 5. (3) سورة هود: 39. (4) هند بنت أثاثة بن عبد المطلب. شاعرة من شواعر العرب أسلمت وبايعت النبي (صلى ا علهى وآله وسلم) لها شعر في المعاجم. أعلام النساء 5: 216. الطبقات الكبرى 2: 331. الدر المنثور: 536. سيرة ابن هشام 3: 43، 97. نهاية الأرب 17: 1 1. معجم ما استعجم: 836. الاعلام 9: 1 2. _____